الأقلية المسلمة في الدنمارك – دراسة دعوية

م. م . نشوان محمد أحمد *

ملخص البحث

من خلال هذا البحث تم التعرف على شرائح المسلمين القاطنين في الدنمارك التي دخلها الإسلام بدايات القرن الرابع الهجري ثم الهجرات المتعاقبة خلال فترة السبعينات من القرن الماضي حيث بلغ عدد السكان المسلمين ما يقارب ٣٠٠,٠٠٠ الف نسمة أي بنسبة ٥,٢ % حيث ظهر من خلال البحث ان المجتمع الدنماركي له قابلية كبيرة على التفاعل مع الدعوة الإسلامية وهناك اعداد كبيرة دخلت الإسلام وذلك من خلال توافر الكثير من العوامل المتاحة من الحريات والوفرة المادية والتقدم العلمي وما حدث من ازمة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ انما هي ردة فعل لتشويه صورة الإسلام ولقد كان للمراكز الإسلامية والمدارس الدينية العربية منها دور مهم في نشر الاسلام .

Abstract

Through this research, it was identified the segments of Muslims living in Denmark, which Islam entered at the beginning of the fourth century AH and then successive migrations during the seventies of the last century,Where the Muslim population reached about ٣٠٠,٠٠٠ people (٥.٢ percent). The research has also shown that the Dane has a great ability to interact with the Islamic call, and there is a large number of people who entered Islam through the availability of many available factors such as freedoms, material abundance, and scientific progress. Thus, what had happened in the crisis of the cartoons of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) is a reaction to distorting the image of Islam. The Islamic centers and Arab religious schools played an important role in spreading Islam .

* ديوان الوقف السني .

المقدمة

الحمد لله الذي أشاع معالم دينه ، وأعلن بين الخلق أحكام شرعه ، وأظهر دينه على الدين كله ، وأنزل كتاباً قيماً ولم يجعل له عوجاً تبياناً لذوي البصائر ومنهاجاً ودستوراً لامة محمد المبعوث بالهدى والسؤدد، وأزكى صلاة وسلام على من أضاء نوره ليلاً سرمدا، وعلى أله وصحبه الذين أكملوا طريق الحق الممنهجَ ، ونعوذ بك اللهم أن تتطلع النفوس إلى ما سواك ، وأن تزل أقدامنا بعد ثبوتها على الصراط المستقيم سبحانك اللهم لا حول لنا ولا قوة إلا بك عليك توكلنا ، وإليك أنبنا وإليك المصير ..

لقد جاء الإسلام بشريعة متكاملة ، وأحكام شاملة لجميع نواحي الحياة ليحفظ للناس مصالحهم الدنيوية والآخروية ، وينظم أمورهم بما يحقق لهم السعادة في الحياة الدنيا ويوم المعاد ، فهي صالحة لكل زمان ومكان ، وما انتشر الإسلام في جميع أصقاع الأرض إلا بسبب تعاليمه السمحة ، وقبول الأخر والعدل والانصاف حتى مع المخالف .

ومن خلال هذا البحث تم التعرف عن قرب على شرائح المسلمين القاطنين في هذه البلاد ، ومراكزهم الإسلامية ومساجدهم ونظامهم التعليمي ومدى تمثيلهم للقيم الإسلامية ، والتعرف على أهم التحديات التي تواجههم ثم شرعنا بتعريف الدولة الدنماركية ، وموقعها الجغرافي ، وكيف وصل اليها الإسلام قديماً مع بدايات القرن الرابع الهجري ثم الهجرات المتعاقبة التي تلت الأحداث والحروب التي شهدتها بعض دول العالم الإسلامي في حقبة السبعينيات .

التمهيد

اولا : تعريف الأقلية لغة واصطلاحاً:

الأقلية لغة : ترجع لفظة أقلية الى مادة (قلل) والقِلَة خلاف الكثرة وقد قلَ فهو قليل[١] قال تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ) [٢]

الأقلية اصطلاحاً : هي مجموعة من سكان قطر، أو إقليم، أو دولة ما تخالف الأغلبية في الانتماء العرقي أو اللغوي ، أو الديني ، دون أن يعني ذلك بالضرورة موقفا سياسياً متحيزاً [٣] أي بمعنى أنه مجموعة من السكان يحملون جنسية الدولة غير أنهم يعيشون بذاتيتهم ويختلفون عن غالبية المواطنين

في الجنس أو اللغة او العقيدة أو الثقافة أو التاريخ أو العادات أو كل ما ذكر ، وتختلف من حيث العدد والمكانة الاجتماعية ومدى التأثير في المجتمع الأكثرية مهما كانت هذه المنزلة فمجتمع الأكثرية ينظر إليهم على أنهم غرباء وبالرغم أن الأقليات المسلمة في أوربا تتمتع بالكثير من الحقوق والحريات إلا أنها تعاني مزيداً من أشكال العنصرية داخل هذه المجتمعات .

ثانياً : التعريف بالدنمارك:

هي مملكة صغيرة تقع في شمالي أوربا وتبلغ مساحتها (٤٣,٩٣) ثلاثة وأربعون الفاً وثلاثة وتسعون متراً مربعاً وتحيط بها المياه من كل الجوانب، وتتألف من شبه جزيرة واحدة وقرابة أربعمائة وأثنان وثمانون جزيرة متجاورة وأما جزيرة جرينلاند التي تقع بالقرب من الساحل الشمالي الشرقي لكندا فهي مقاطعة دنماركية مع أنها تقع على بعد (٢٠٩٠) ألفين وتسعين كيلوا متر منها وتشكل جزر فارو التي تقع شمال اسكتلندا تتمتع بالحكم الذاتي وأن أكبر الجزر الدنماركية هي جزيرة شيلاند وتعد الدنمارك والنرويج والسويد من ضمن الدول الاسكندنافية [٤]

ثالثاَ : سكان الدنمارك:

يبلغ عدد السكان (٥,٨٢٧,٤٦٣٠٠٠) نسمة حسب التعداد العام لسنة ٢٠١٩ والأغلبية العظمى منهم دنماركيون ، وهناك أقليات اسكندنافية في البلاد وأقلية ألمانية تتركز في الجنوب وقد تحولت الدنمارك إلى دولة صناعية بعد الحرب العالمية الثانية وتغير الاقتصاد من اعتماده على الزراعة إلى التوسع في النشاط الصناعي ، ومعظم الصناعة هي من المنتوجات الزراعية، وصناعة الزجاج والأثاث والمنسوجات والسفن والآلات الزراعية، وشواطئ الدنمارك مورد مهم لصيد الأسماك [٥].

رابعاً : أعداد المسلمين في الدنمارك .

يبلغ عدد المسلمين المتواجدين في الدنمارك حسب وفق ما احصاه أحد الباحثين في قسم الدراسات المتعددة الثقافات في جامعة كوبنهاجن ، حيث ذكر أن أعداد المسلمين (٣٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة ألف نسمة أي بنسبة ٥,٢% من أجمال السكان بعد موجة اللجوء الأخيرة من سوريا والعراق عام ٢٠١٧م [٦].

المبحث الأول : مراحل وصول الإسلام واندماجه في المجتمع الدنماركي:

المطلب الأول: وصول الإسلام عبر مرحلتين كبيرتين وهما المرحلة القديمة و المرحلة الحديثة :

لقد تطورت العلاقة بين الدنمارك والعالم الإسلامي عبر قرون حتى وصلت إلى المرحلة الحالية .

أولا : علاقة الإسلام بالدنمارك قديماً :

يمكن تقسيم العلاقة من خلال النقطتين التاليتين

أ- علاقة قبيلة الفايكنج مع العالم الإسلامي .

كان للفايكنج وهم أهل (اسكندنافيا الأصليين) علاقات مع الدول الإسلامية وغرب أوربا ، والشرق ، وأسبانيا (الأندلس) ومن بين الشعوب التي اتصل بها العرب الذين دخلوا في الإسلام وقد عثر الباحث الدنماركي (بيني بينيروب) على قطع مالية إسلامية تعود الى عصر الفايكنج وتم إخراج قطع النقود بالتعاون مع متحف مدينة اودنسا(٧).

والتجارة من الأسباب الرئيسة التي أدت الى الاتصال بين الفاكنج والعالم الإسلامي ، حيث بقيت مزدهرة ما يقارب مئتي عام وذلك عبر روسيا والدولة السامانية ، وعبر الأندلس حيث وصل الرحالة المسلم أبن فضلان (٨) إلى الدنمارك في القرن العاشر الميلادي وهو أول مسلم يطأ هذه البلاد في شمال العالم وتمثل رسالته أقدم وصف معروف لشاهد عيان عن حياة الفايكنج ومجتمعهم ، ذكر ابن فضلان في رسالته أن المقتدر بالله أوفده إلى الصقالبة (على أطراف نهر الفولغا) مع جمع من القادة والجند والتراجمة ، إجابة لطلب بلغار الفولغا وقد بعثوا برسول منهم إلى عاصمة الخلافة يرجون العون على مقاومة ضغط الخزر عليهم من الجنوب وأن ينفذ إليهم من يفقههم في الدين ويعرفهم بشعائر الاسلام ، وكانوا قد اعتنقوه قبل عهد غير بعيد وقامت البعثة من بغداد (في ١١ صفر ٣٠٩هـ ، ٢١ يونيو ٩٢١ م) مارة بهمذان والري ونيسابور ومرو وبخاري، ثم مع نهر جيحون إلى خوارزم إلى بلغار الفولغا في ١٨ محرم ٣١٠ هـ (١٢ مايو ٩٢٢ م) (٩)

ب_ نستطيع أن نعد جهود الاسكندنافيين الذين حاولوا فهم التاريخ الإسلامي والعربي ، من المعابر المهمة للعلاقات بين الدنمارك والعالم الإسلامي ومن هؤلاء الرحالة (كارستن نيبور) [١٠] الذي بدأ رحلته عام ١٧٦١م فكتب عن مأثر المسلمين وكرمهم وسماحتهم مع غير المسلمين ، فتغيرت لديه كثير من المفاهيم المغلوطة عن الشعوب المسلمة وأدت هذه الرحلة إلى علاقة إيجابية بين الدنمارك والعالم الإسلامي [١١]

ثانيا : علاقة الإسلام بالدنمارك حديثاً :

تعتبر الأقلية المسلمة الآن وفقاً لتقديرات مركز الإحصاء الدنماركي أكبر طائفة دينية في الدنمارك بعد البروتستانتية اللوثرية [١٢] ويمكن القول إن الوجود الفعلي للإسلام كان مع بداية حقبة الستينيات من القرن الماضي مع بداية مرحلة الرخاء الاقتصادي وهجرة العمال المسلمين اذ كان أكثرهم من الذين يعملون في الصناعة والحرف اليدوية وأخذت أعدادهم تتزايد حتى بلغت ذروتها في التسعينيات ويمكن توزيع الأقلية المسلمة باعتبار الأصول التي أنحدر منها المسلمون حسب نسبتها المئوية .

١_ المسلمون من أصول تركيا يشكلون نحو ٤٣,٣%
٢_ المسلمون من أصول فلسطينية يشكلون نحو ٩,٨%
٣_ المسلمون من أصول يوغسلافية يشكلون نحو ٩,٥%
٤_ المسلمون من أصول إيرانية يشكلون نحو ٩,٢%
٥_ المسلمون من أصول باكستانية يشكلون نحو ٨,٢%
٦_ المسلمون من أصول لبنانية يشكلون نحو ٥,٠%
٧_ المسلمون من أصول عراقية يشكلون نحو ٤,٣%
٨_ المسلمون من أصول مغربية يشكلون نحو ٤,٣%
٩_ المسلمون من أصول صومالية يشكلون نحو ١,٧%
١٠_ المسلمون من أصول أخرى يشكلون نحو ٢,٧% [١٣]

المطلب الثاني : سياسة الاندماج:

تهتم الدولة الدنماركية بقضية دمج المهاجرين إليها اهتماماً كبيراً والدليل على ذلك أنها أنشئت وزارة خاصة تحت اسم وزارة الاندماج .

حيث تبذل الدولة مليارات الكورونات سنوياً لتنفيذ برامج هذه الوزارة ومن المعلوم أن هذه البرامج تشكل خطراً داهماً على الهوية الإسلامية لذلك يعتبر الاندماج من التحديات الكبيرة التي تتعرض لها الأقلية المسلمة في الدنمارك حيث تعيش الأقلية ممزقة بين هوية البلد الأصلي وبين هوية بلد الإقامة وبين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية السائدة ، والاندماج يعني الانخراط في الحياة الغربية العامة ثقافياً ولغوياً واجتماعياً واقتصادياً وأخلاقياً ، على أن يكون هذا الانخراط سائراً بل ومندمجاً في بوتقة المجتمع الغربي قلباً وقالباً تفكيراً وسلوكاً بعيداً عن أي تصارع مع أخلاق وتقاليد الغربيين. (١٤)

وإن هذه السياسة تهدد الأقلية المسلمة في هويتها الدينية والثقافية وتربية ابنائهم وتوجيههم مما يضعهم بين نارين: نار الولاء للآخر والانصهار فيه ونار التمسك بالهوية الأصلية.

ولقد تباينت مواقف المسلمين حيال سياسة الاندماج التي تمارسها المؤسسات الدنماركية وذلك حسب الخلفيات التي يحملها كل منهم والبواعث التي جلبته للهجرة إلى أوروبا وذلك على النحو التالي:

١ _ **الصنف الأول:** المتأثرون سلبياً من المسلمين بسياسة الاندماج:

فقد استطاعت سياسة الاندماج أن تعمل عملها، وتؤتي ثمرتها المرة في بعض المهاجرين من المسلمين الذين وفدوا لتلك البلاد، ممن ليس لهم هدف إلا العيش في بلاد الرفاهية والشهوات، بغض النظر عن الحفاظ على دينه وثقافته(١٥).

٢ _ **الصنف الثاني:** المنعزلون تماماً عن المجتمع الدانماركي:

وبالتالي لم يتأثروا نهائياً بهذه السياسة ، وهم على النقيض من الصنف الأول ، حيث يعيش هذا الصنف حياة الانعزال والانغلاق والانكفاء على الذات يعيش في أوروبا بعقلية العرب الذين يعيشون في قراهم أو مدنهم في العالم العربي حيث يحافظ هؤلاء على نفس التقاليد والعادات التي عاش بها في بلاده والتي لا علاقة لها بالدين ، ويعيشون في الدانمرك ولا يعرف لغتها ولا ثقافتها – إلا قليلاً – ولا

يتمكن هؤلاء من التواصل مع المجتمع ، أو التأثير فيه وهذه هي الشريحة الأوسع والأكثر انتشاراً في الدانمرك حيث يمثلون ما يقرب من ٦٠ % من المسلمين.

٣_ **الصنف الثالث:** المعتدلون في قبول سياسة الاندماج من المسلمين:

وهم شريحة تعمل على الانخراط في المجتمع الدانماركي ، في الدراسة والعمل وغير ذلك ، يعطي للمجتمع ويأخذ منه ، يفيده ويستفيد منه ، ويندمج الاندماج الواعي الذي يجعله يحافظ على ذاتيته وأصوله وثوابته ، وهؤلاء يمثلون شريحة قليلة من المسلمين تقل عن ١٠% . [١٦]

المبحث الثاني: أزمة الرسوم المسيئة:

المطلب الأول : واقع الأزمة وتاريخها:

في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٥ نشرت صحيفة (Politiken) الدانماركية مقالة بعنوان (الرهبة الشديدة من انتقاد الإسلام) وتحدثت المقالة عن الصعوبة التي لاقاها (كاري بلوتكن) Kåre Bluitgen (الصحفي الدانماركي الذي كتب كتاباً عن سيرة الرسول محمد ﷺ موجهة للأطفال باسم القرآن وحياة النبي محمد Koranen og profeten Muhammeds ، ولكنه وجد صعوبة في إقناع الرسامين بإضافة صور عن الرسول محمد ﷺ إلى كتابه ، ووصل هذا الخبر إلى صحيفة (يولاندس بوستن) التي قامت بإجراء مسابقة بين ٤٠ رساماً كاريكاتيرياً لرسم صور تعبر عن معاناة (Politiken) في إيجاد رسامين لكتابه، وإبراز الادعاء القائل أنه لا يوجد فنان مستعد لرسم كتاب للأطفال عن محمد ﷺ بدون إبقاء اسمه سريا.

وأثناء المسابقة انسحب ثلاثة من الرسامين، وعلل أحدهم انسحابه بخوفه أن يحدث له ما حدث للمخرج (ثيو فان غوخ) [١٧] وعلل رسام آخر انسحابه من خوفه أن يهاجم مثل المحاضر في معهد Carsten Niebuhr Institute في كوبنهاغن الذي تعرض للضرب من قبل خمسة طلاب في أكتوبر ٢٠٠٤ ، وأثار انسحاب هؤلاء الرسامين نوعاً من روح التحدي في رئيس التحرير الذي اعتبر ذلك منافياً لحق حرية التعبير حسب وصفه ، وفي ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ قامت الصحيفة بنشر مقال

بعنوان (وجه محمد) Muhammeds ansigt وفيه ١٢ صورة كاريكاتيرية ، ولهذا السبب قامت (يولاندس بوستن) بدعوة أعضاء من اتحاد رسامي الكاريكاتير لرسم محمد ﷺ كما يروه .

المطلب الثاني: أهم جذور ودوافع أزمة الرسوم المسيئة:

وتتلخص أهم جذور ودوافع هذه الأزمة في النقاط التالية:

١- الكفر والإلحاد:

وهو من أقوى الدوافع وراء تلك الإساءات التي صارت ظاهرة في المجتمعات الأوربية ومنها الدانمارك. وقد تكون سنة في جميع الأمم ، اذ أخبر الله تعالى المسلمين بأنهم سوف يلاقوا من الكافرين ما يؤذيهم في عقيدتهم وأوصاهم سبحانه بالصبر على ما يجدونه من ذلك ، قال تعالى:(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [١٨]

٢- تصاعد اليمين الدانماركي والأوربي الداعم والمكرس للعداء للإسلام:

فلقد اعتمدت هذه الحملة الرهيبة في عدائها على الدعم الرئيسي الذي يقدمه حزب الشعب الدانماركي الذي يقود الائتلاف الحكومي الدانماركي الحالي وغيره من الأحزاب المتحاملة على كل ما ينتسب للإسلام، وتعمل بشكل منهجي على استفزاز المسلمين دائماً، وكانت هذه فرصتها في تأجيج العداء القديم .

٣- الحرية المزعومة والأمن من الملاحقة القضائية:

من الدوافع الرئيسة لنشر تلك الرسوم المسيئة ما تمنحه الدانمارك خاصة والغرب عامة من حريات تتيح لمواطنيها سواءً كانوا أفراداً أو مؤسسات أن يقولوا ما يشاءون على من يشاءون بدعوى حرية الرأي والتعبير التي لا تقف عند حد.

٤- تقصير المسلمين في التعريف بالإسلام وتمثيل قيمه في حياتهم:

لابد أن يبدأ الإنسان في تحليل موقف من المواقف ، أو حدث من الأحداث من النظر في تقصيره هو قبل أن يلقي باللائمة على الآخرين ، ومن المسلم به أنه يوجد تقصير واضح لدى المسلمين في

التعريف بالإسلام بالشكل الصحيح ، فالعالم الإسلامي لم يقدم الإسلام كحضارة يحتذى بها في كل المجالات الحياتية ، بل العكس هو الصحيح ، فمعظم دوله تقع ضمن دول العالم المتخلف عن ركب الحضارة والتقدم ، فمن أين سيأتي الغرب بالأفكار الصحيحة عن الإسلام ، ولم يجده لا في كتبه القديمة التي كتبها المستشرقون، ولا في العطاء الحضاري الذي قدمه المسلمون وبالرغم من الإمكانات الضخمة التي يملكها المسلمون اليوم إلا أنه وللأسف الشديد لم يستثمروا تلك الإمكانات والقدرات الهائلة في التعريف بالإسلام، مما جعل الشعوب والأمم الغربية وغيرها لا تعرف شيئاً عن قيم الإسلام وثقافته وفكره السديد إلا ما ينشر عبر وسائل إعلامها المتحامل على الإسلام. (١٩)

٥- العداء التاريخي للإسلام والمسلمين من قبل الغرب.

والاختلاف الجوهري بين حضارتين مختلفتين: فقد كشفت ظاهرة الرسوم المسيئة عن هذا الاختلاف الجوهري بين حضارتين مختلفتين ، وعقيدتين مختلفتين ، فالحضارة الغربية تركز على كل ما هو مادي وتتجاهل كل ما هو روحي، والحضارة الإسلامية توازن بين المادة والروح، وفي الوقت الذي تسمح فيه الحضارة الغربية بالحرية إلى أبعد الحدود وان دخل في حدود ما يحرم كالزواج المثلي، والخروج في الشوارع عراة، وممارسة الجنس أمام الناس، فإن الحضارة الإسلامية تعتبر ذلك خروجاً من الدين وممارسات محرمة ، فمصدر التشويه للمسلمين في الغرب ليس مرده الجهل بالإسلام فحسب ، ولكنه نمط محدد من المعرفة تمتد جذورها إلى عداء ديني وعرقي تجاه العرب والمسلمين، وإن الإكثار من المعلومات والتعريف بالإسلام وحضارته لتحسين تلك الصورة غير كاف لحل تلك المشكلة فالحقائق في النتيجة تذوب في نمط التفكير السائد لدى مستقبلها، وهذا النمط هو الذي يصعب تغييره. (٢٠)

المطلب الثالث : الموقف الدنماركي والموقف العربي من الرسوم المسيئة:

اولاً :الموقف الدنماركي.

كان الرأي السائد في الدانمرك يقول بأن الرسومات لم تخرق أي قانون من قوانين السب والتجريح، كما أرادت الجالية الإسلامية في الدنمارك رفع قضية إلى المحكمة لتحديد كون الرسوم المنشورة تخرق

قوانين الدولة أم لا، ولكن قام المدعى العام بإسقاط القضية قبل وصولها إلى المحكمة، لأنه وجد أنه لا أساس للقضية .

وكان عدد من الجمعيات الإسلامية في الدنمارك قد قدمت شكوى للشرطة الدانماركية في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠١ بزعم أن صحيفة (يولاندس بوستن) قد خرقت البندين (١٤٠) و (٢٦٦) من قانون العقوبات الدانماركي. حيث ينص البند (١٤٠) على أنه لا يحق لأي مواطن دانماركي الاستهزاء العلني من أي مواطن دانماركي آخر حول المعتقدات الدينية، وينص البند (٢٦٦) بتجريم أي شخص قام بنشر معلومات، أو دعايات، أو تصريحات كان الغرض منها إلحاق الإهانة بشخص معين بسبب انتمائه الديني. (٢١)

ثانياً : الموقف العربي والاسلامي :

تفاعل العالم الإسلامي تفاعلاً قوياً على كافة الأصعدة الحكومية والشعبية وقد تبلور هذا التفاعل في المواقف التالية :

١- وجه سفراء الجزائر، والبوسنة والهرسك، ومصر، وإندونيسيا والمغرب وباكستان، وليبيا، والسعودية، وتركيا، وفلسطين رسالة إلى رئيس وزراء الدنمارك (أندرس فوغ راسموسن) مطالبين بعقد اجتماع معهم، ولكن (راسموسن) امتنع عن عقد اجتماع لهذا الغرض، وكان جوابه أن الحكومة لا تستطيع التدخل في حرية التعبير عن الرأي، وأن أي قضية تتعلق بمهاجمة الدين يمكن عرضها على المحاكم .

بدأت في كثير من بلدان العالم الإسلامي الدعوة لمقاطعة المنتجات الدانماركية، والدعوة بدأت شعبية وعبر الصحف وعبر رسائل الموبايل وقامت مراكز تجارية كبيرة في السعودية والكويت بالامتناع عن بيع منتجات دانماركية، وفي يناير ٢٠٠٦ هددت الحكومة المصرية بمقاطعة المنتجات الدانماركية وبسبب المقاطعة حدثت مخاوف من فقدان حوالي ١١٠٠٠ عامل لوظائفهم نتيجة هذه المقاطعة(٢٢)

المبحث الثالث: الوقف ودوره في النهوض بالمؤسسات الدينية في الدنمارك:

المطلب الأول :الوقفيات الإسلامية:

إن تنامي الوجود الإسلامي في الدانمارك وفي الغرب عامة يطرح احتياجات متزايدة قد يشكل الوقف أداة رئيسية للقيام بها والتعامل معها ، إذ أنشأت أوقاف إسلامية لسد مختلف المجالات ، من دعم وإعانة الفقراء والمساجد وطلبة العلم، وقد كانت هناك تجارب وقفية ناجحة مثل الوقف الاسكندنافي، والمركز الثقافي الإسلامي كأول مركزين مملوكين للمسلمين في الدانمارك، خاصة أنهما انطلقا من حاجات المسلمين، فلم يكن هناك رافد يمد هذه الدعوة بالحياة غيرهما، ثم توالت الأوقاف بعدهما حتى صار هناك عشرات الأوقاف في الدانمارك .

ففي السنوات الاخيرة شهدت الأقلية المسلمة طفرة كبيرة في إنشاء وتملك العديد من المساجد والمراكز الإسلامية ، فهناك بضعة أوقاف تم تملكها بداية من العام٢٠٠٩م وحتى العام ٢٠١٢ م في مختلف المدن الدانماركية فمن الأوقاف الجديدة التي اشتريت في هذه الفترة .

١- المجلس الإسلامي الدانماركي في كوبنهاجن تم شراؤه بمبلغ يزيد على ثمانية عشر مليون دولار.
٢- مؤسسة الإمام مالك في كوبنهاجن ، اشتريت بمبلغ يساوي ثلاثة ملايين دولار.
٣- المركز الإسلامي فيستآين في كوبنهاجن بمبلغ يساوي مليون دولار.
٤- المركز الإسلامي في مدينة سكيفه بمبلغ يساوي نصف مليون دولار.
٥- الوقف الإسلامي في مدينة ألبورج بمبلغ يساوي مليوني دولاراً.
٦- مدرسة الورود العربية الإسلامية في مدينة أودنسا، بمبلغ يساوي ثلاثة ملايين دولار.
٧- وقف التجمع الإسلامي في مدينة أورهوس بمبلغ يساوي نصف مليون دولار.
٨- المركز الإسلامي في مدينة هيليرود بمبلغ يساوي ثلاثمائة ألف دولار. [٢٣]

المطلب الثاني : إنشاء المساجد و المراكز الإسلامية :

أولا : الاهتمام بأنشاء المساجد.

في حقبة الستينات والسبعينات لم يكن في الدانمارك أية مساجد، ثم بدأ المسلمون في استئجار بعض الغرف في اسفل البنايات السكنية، واخذوا يفكرون في تملك الأوقاف وإنشاء المساجد ثم حدثت طفرة كبيرة فصار في الدانمارك عشرات المساجد التي يرتادها المسلمون وغير المسلمين لأن دور المسجد في الدعوة إلى الإسلام هو دور رئيس في حياة المجتمع المسلم إذ هو مركز الإشعاع الفكري والحضاري الأول الذي انبثقت منه أنوار الهداية والإرشاد، وشع من قلبه ضياء التوفيق والرشاد .

والمسجد لا يمثل فقط الدور التعبدي، بل له أدواره التعليمية والتربوية والاجتماعية. إنه يعنى بصنع المسلم المتكامل البناء في خلقِه وسلوكه وعمله وعبادته وعلاقته بربه وبنفسه وغيره.

كما أن للمسجد دوره في دعوة غير المسلمين ، ذلك أن غير المسلمين يأتون إلى هذه المساجد، ويشاهدون ما يبهرهم من حسن نظام المسلمين في الصلاة، ويرون معاني الأخوة والتراحم والود بين المسلمين، ويستمعون إلى الأذان، وتلاوة القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ ، وإن كل هذا يترك أثره فيهم، فعسى أن تلين قلوبهم، وتنشرح صدورهم، ويهتدون إلى هذا الدين [٢٤].

وقد أظهر بحثاً أجرته البروفيسورة (لينا كوهلي) في جامعة أرهوس ارتفاع عدد المساجد في البلاد من (١١٥) مسجداً عام (٢٠٠٦) الى (١٧٠) مسجد في العام (٢٠١٧)، وأجري البحث بناءً على طلب من أحزاب فينستره الليبرالي والديمقراطي الاجتماعي وحزب الشعب الدنماركي اليميني المتطرف والشعب المحافظ ، لتحديث بينات البحث الذي أجري عام (٢٠٠٦)، ويشير البحث الى أن ارتفاع عدد المساجد سببه ازدياد عدد المسلمين في البلاد ، وشهدت الدنمارك أفعالاً غاضبة على تمويل دول أجنبية لبعض المساجد في البلاد منها مسجد (حمد بن خليفة) الذي تموله دولة قطر وأفتتح في العاصمة كوبنهاجن عام ٢٠١٤م ومسجد(الإمام علي) في العاصمة ايضاً والذي بُني بتمويل من إيران عام ٢٠١٥م [٢٥]

ثانياً : أهمية دور المراكز الإسلامية للمسلمين في الدنمارك

للمراكز الإسلامية دور كبير في تلبية العديد من الاحتياجات الشرعية والدعوية والتربوية والاجتماعية والثقافية للمسلمين، لأن هذه المراكز غالباً ما تشتمل على المساجد التي تقوم بالدور الأساسي في حياة المسلم، حيث تربطه بعبودية الله تعالى، فيلجأ إليها المسلم في هذا المجتمع المادي ليستنشق رحيق الإيمان، وسط حياة مادية سريعة الإيقاع والتقلب. وهي متنفس للأسرة المسلمة، ومحضن لأطفالهم، كما يبرز الدور الاجتماعي للمراكز الإسلامية التي تجمع المسلمين تحت رابطة العقيدة والدين، فتراهم وقد اختلفت أشكالهم وألوانهم وأجناسهم وألسنتهم وبلادهم، قال تعالى:(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)[٢٦]

ثالثاً : نشأت المراكز الإسلامية.

حاول المسلمون تنظيم أنفسهم من خلال إنشاء مركز إسلامي يجتمعون فيه فسعى السيد محمد حسين الزين وهو دانماركي من أصل لبناني، لإنشاء أول مركز إسلامي في الدنمارك وساعده كل من السيد أحواس سفير ليبيا والسيد عبد الرحمن الكوهن سفير المغرب سابقاً والسيد كمال زكي سفير مصر سابقاً. وشعر الدانماركيون بالوجود الإسلامي لأول مرة عندما سمحت بلدية كوبنهاجن بإقامة صلاة عيد الأضحى عام (١٣٧١ هـ/١٩٧١م) في إحدى قاعاتها العامة اذ حضر الصلاة قرابة (٦٠٠٠) ستة آلاف مسلم .

وفي نفس العام شكل المسلمون لجنة تأسيسية لأنشاء المركز وتكونت اللجنة من السادة :

١- الرئيس: السيد يحيى زكر ياسين وهو مهندس دنماركي مسلم .

٢- نائب الرئيس : السيد محمد حسين الزين .

٣- أمين الصندوق : السيد مطيع ابراهيم حسن وهو أستاذ في جامعة كوبنهاجن من أصل مصري .

٤- السيد محمد عطية وهو طالب مصري .

٥- بالإضافة لبعض سفراء الدول الإسلامية .

وطالبت اللجنة باعتراف الدنمارك بالأقلية المسلمة والتعليم الإسلامي للأطفال المسلمين واستأجرت اللجنة طابقاً في إحدى العمارات وجعلته مركزاً ومسجداً واطلقوا عليه مسجد التابعين ، وبدأت اللجنة بمساعدة سفراء الدول العربية والإسلامية في التفاوض مع الحكومة الدنماركية من أجل الموافقة على إنشاء المركز ، فوافقت الحكومة فقام السفير الليبي بشراء المبنى الذي أنشأ على قطعة أرض مساحتها (١٥) ألف متر مربع عن طريق جمعية الدعوة الإسلامية [٢٧]، وهذه الأرض تتبع وزارة الدفاع الدنماركية وتقع في قلب العاصمة، وحصلت موافقة وزارة الداخلية على أعفاء المراكز من ضريبة المباني وأثار هذا الاعفاء عدة حملات من جانب بعض الفئات الحاقدة على الإسلام ، وأوعزت هذه الفئات لسكان المنطقة بالتقدم بعدة شكاوى للحكومة تطالب فيها بترك قطعة الأرض التي اختيرت وتحويلها إلى حدائق والجدير بالذكر أن القانون يعفي دور العبادة من الضرائب كما يضمن حرية التعبد ليكون المركز الإسلامي الأول في الدنمارك ولا زال هذا المركز موجوداً إلى الآن [٢٨].

ومع انتشار المسلمين في مختلف المدن كانوا كلما حلوا في مدينة قاموا باستئجار قاعة وجعلوها مسجداً، وغالباً ما تكون في أسفل البنايات السكنية ومع تطور الجالية المسلمة، وأتساع انتشارها، وزيادة عددها بدأ المسلمون في التفكير في إنشاء المؤسسات الإسلامية متنوعة الأنشطة، بحيث تشمل خدمات إسلامية واجتماعية للأسرة المسلمة فظهر الوقف الاسكندنافي في عام: ١٩٧٦ وهو أكبر المؤسسات الإسلامية في الدانمارك من حيث عدد الأعضاء المشتركين فيه، ومن حيث الخدمات التي يقدمها كما تنوعت المراكز وتشعبت باعتبار الجنسيات المختلفة التي أقامت في الدانمارك بشكل دائم، فظهرت المراكز العربية والتركية والباكستانية والصومالية وغيرها. كما بدأت تظهر التوجهات الإسلامية المختلفة، فظهرت التوجهات الصوفية ، والإخوان المسلمون، وحزب التحرير وغيرهم [٢٩].

رابعاً: المراكز والجمعيات السُنية .

أ- المراكز والجمعيات الإسلامية العربية التي يقوم عليها مسلمون من الدول العربية.

١- المركز الثقافي الإسلامي، ويقع في العاصمة كوبنهاجن، وهو أقدم مركز إسلامي في الدانمارك، حيث تم تأسيسه عام ١٩٧٠ م.

٢- رابطة العالم الإسلامي، وتقع في العاصمة كوبنهاجن.

٣- معهد المسلم الثقافي، ويقع في العاصمة كوبنهاجن

٤- الوقف الاسكندنافي للخدمات الأساسية للمغتربين، ويقع في العاصمة كوبنهاجن، وتأسس عام ١٩٩٦ م.

٥- المجلس الإسلامي الدانماركي، ويقع في العاصمة كوبنهاجن، وله مراكز ومساجد تابعة له في الكثير من المدن الدانماركية.

٦- الرابطة الإسلامية في الدانمارك، وتقع في العاصمة كوبنهاجن.

٧- مؤسسة الإمام مالك، وتقع في العاصمة كوبنهاجن، وقد تأسست في العام٢٠١٠ م.

٨- المركز الإسلامي في فيستآين ، ويقع في العاصمة كوبنهاجن، تم تأسيسه في العام ٢٠١١ م.

٩- مؤسسة طيبة، وتقع في العاصمة كوبنهاجن.

١٠- الجمعية الإسلامية، وتقع في العاصمة كوبنهاجن.

١١- تجمع الحق، ويقع في العاصمة كوبنهاجن.

١٢- وقف التجمع الإسلامي، ويقع في مدينة أورهوس، ثاني أكبر المدن الدانماركية.

١٣- الوقف الإسلامي في فين، ويقع في مدينة أودنسا ثالث أكبر المدن الدانماركية.

١٤- المركز الثقافي الإسلامي، ويقع في مدينة ألبورج.

١٥- جمعية الأخوة والمساواة، وتقع في مدينة أوروهوس.

١٦- الجمعية العربية الثقافية، ولها أفرع في مدينة برا براند وأور هورس وسكيفة.

١٧- جمعية الصداقة العربية، ولها أفرع في مدينة رينجستد وكسور وهلسنيور

١٨- جمعية نور الحق، وتقع في مدينة سليلسه.

١٩- وجمعية المهاجرين، وتقع في مدينة هيرسلو.

٢٠- مركز الإرشاد والاستعلامات الإسلامي: ويقع في مدينة أودنسا.

٢١- جمعية أورهوس الثقافية للشباب: وتقع في مدينة أوروهوس[٣٠].

ب- المراكز والجمعيات الاسلامية غير العربية التي يقوم عليها المسلمون المنحدرون من بلدان غير عربية وتحتل المراكز التركية الصدارة بين جميع الجاليات الاسلامية ، وهي كالاتي.

١- الجمعية الثقافية التركية: وتقع في العاصمة كوبنهاجن ومدينة هلسنجور.
٢- الجمعية الثقافية الإسلامية التركية: وتقع في العاصمة كوبنهاجن ومدينة أودنسا.
٣- المركز الثقافي الإسلامي التعليمي التركي: ويقع في مدينة هولبك.
٤- جمعية الرعاية الإسلامية الاجتماعية الباكستانية: وتقع في مدينة أودنسا.
٥- الجمعية الصومالية الثقافية للشباب: وتقع في مدينة فيبو.
٦- الجمعية الصومالية الثقافية للشباب: وتقع في مدينة سليلسه.
٧- جمعية العائلة الصومالية: وتقع في مدينة أورهوس.
٨- الجمعية الصومالية: وتقع في مدينة كولينج.
٩- مؤسسة منهاج القرآن الباكستانية: وتقع في العاصمة كوبنهاجن،
١٠- الجمعية الألبانية: وتقع في العاصمة كوبنهاجن.
١١- المركز الثقافي البوسني: وتقع في العاصمة كوبنهاجن.
١٢- جمعية فايلي الثقافية: وتقع في مدينة فايلي.
١٣- جمعية الشباب الثقافية: وتقع في مدينة أوبنرو.

خامساً: المراكز والجمعيات الاسلامية الشيعية ، يقوم عليها مسلمون من المذهب الشيعي ، وهي :

١- حسينية خدمة الحسين رضي الله عنه: وتقع في العاصمة كوبنهاجن.
٢- جمعية أهل البيت .
٣- حسينية سيد الشهداء رضي الله عنه: وتقع في مدينة أودنسا.
٤- حسينية أهل البيت رضي الله عنهم : وتقع في أودنسا.
٥- مسجد ومصلى الثقلين: ويقع في العاصمة كوبنهاجن.
٦- منتدى العقيلة زينب رضي الله عنها: ويقع في كوبنهاجن.
٧- الجمعية العراقية الثقافية وتقع في مدينة رنجستيد
٨- حسينية الغدير: وتقع في مدينة إسبيا.
٩- مركز الإمام المهدي للدراسات الإسلامية: ويقع في كوبنهاجن [٣١] .

سادساً: جماعة القاديانية[٣٢].

لابد من ذكر مراكز ومساجد فرقة القاديانية أو الأحمدية، وهي من أوائل المراكز التي أنشأت في الدانمارك، وهي معدودة لدى المجتمع الدانماركي ضمن المؤسسات الإسلامية، وتنضوي تحت مظلة الإسلام، وهم يعتبرون أنفسهم مسلمين، ويتكلمون باسم الإسلام والمسلمين، ويدعون إلى مذهبهم، ويعتنق بعض الدانماركيين الإسلام عن طريقهم، فيتحول إلى قادياني مثلهم، وهذا يوثر بلا شك على واقع الدعوة الإسلامية في هذا البلد.

وقد ابتدأ القاديانيون نشاطهم في الدانمارك عام ١٩٥٥م ، وكانوا سبباً في اعتناق بعض الدانماركيين لمذهبهم، فأضلوا كثيراً منهم باعتبار مذهبهم هو الإسلام وفي عام ١٩٦٧م أسسوا لهم معبداً في العاصمة كوبنهاجن سموه (مسجد نصرة جهان) وكم حاولوا تضليل كل من زارهم من المسلمين، لكن أمرهم اشتهر في الأوساط الإسلامية بأنهم أحد المذاهب الهدامة، ولم يعد يذهب لمعبدهم سوى أتباعهم، لكنهم يوزعون الكتب المضللة، ورئيسهم رجل دانماركي اسمه (ما دسن) قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الدانماركية حسب فهمه الضال[٣٣].

المبحث الرابع: المدارس الإسلامية في الدنمارك.

المطلب الأول : النشأة:

تعتبر المدارس العربية والإسلامية في مجتمع الأقليات هي الحصن الثاني للتربية بعد الحصن الأول وهو البيت المسلم. وقد فطن المسلمون الأوائل الذين قدموا إلى الدانمارك لأهمية المدرسة، فأخذوا يبذلون كل الجهود من أجل تربية أبنائهم وتزويدهم بالثقافة الإسلامية التي تحول دون انصهارهم وضياعهم في المجتمع الدانماركي .

في نهاية الستينات قدم إلى الدانمارك مجموعة من المسلمين مع عوائلهم، ولم يكن هناك أي شكل للتعليم الإسلامي في هذا البلد، ما جعل بعض هؤلاء يفكرون في إنشاء دار حضانة، أو مدرسة لاحتواء أبناء المسلمين فيها وإيجاد النشء الصالح فللمسجد دوره، وللبيت المسلم دوره ، فبهذه

المنظومة المتكاملة نستطيع أن نكون وننشئ جيلاً إسلامياً يتربى على مبادئ وتعاليم دينه يتخلق بأخلاق الإسلام وينشأ على حب دينه وتعظيم شعائره[٣٤].

إن من أهم إيجابيات الدولة الدانماركية في مجال التعليم أنها تتيح للمسلمين وغيرهم من أهل الثقافات والديانات المختلفة إمكانية إنشاء المدارس الخاصة بشكل كامل وتعمل هذه المدارس على تدريس منهج الدولة والمنهج الإسلامي الذي يرتضيه مؤسسوها، ويكون التدريس فيها بلغة الدانمارك وكذلك باللغة العربية فمن حيث أعدادها ازدادت أعداد المدارس العربية والإسلامية في الفترة الأخيرة، وتطور كذلك أداؤها من حيث الارتقاء بمستوى المعلمين والمناهج وجميع عناصر العملية التعليمية، وازداد وعي المسلمين إلى أهمية دور التعليم في صياغة الأجيال الجديدة، وتعاظم خوف المسلمين على مستقبل أبنائهم من الدراسة في المدارس الدانماركية العامة لما تحتويه من أخطار مدمرة لفطرة وهوية وثقافة أبناء المسلمين كما ورد في صحيفة بوليتيكن أكبر الصحف الدانماركية اليومية لا يزال المزيد من عائلات المواطنين الدانماركيين الجدد (المسلمين) تسقط المدارس العامة من حساباتها، وتقوم عوضاً عن ذلك بإلحاق أطفالها بالمدارس الحرة والخاصة لا سيما المدارس الإسلامية الحرة التي تشهد طفرة كبيرة. ففي خلال ثلاث سنوات فقط ازدادت أعداد الطلاب بنسبة خمسة وعشرين في المئة من (٣,١٧٥) إلى ما يقرب من (٣,٩٦٧) تلميذاً، وفقا لأرقام وزارة التربية والتعليم[٣٥]

المطلب الثاني: أنواع التعليم الاسلامي في الدنمارك

بداية ينبغي التمييز بين أنواع ثلاثة من التعليم الإسلامي في الدانمارك:

النوع الأول: هو نظام التعليم الخاص، حيث يتم تأسيس المدارس تحت رعاية الدولة الدانماركية وتدعم من قِبلها ، ويمكن الحديث عن تعليم إسلامي قانوني، يخضع خضوعاً كلياً لنظام التعليم الدانماركي.

ومن خلال العناصر التالية يتم تناول النوع الأول من المدارس والتي عددها (١٥) مدرسة موزعة على جميع المدن، فقد ذكر الدكتور عوينات محيي الدين إبراهيم الذي أجرى دراسة ميدانية لهذه المدارس وصنفها على النحو التالي .

أولاً : المدارس الإسلامية الخاصة السنية .

١- المدرسة العربية الإسلامية الخاصة: تقع في العاصمة كوبنهاجن، وتضم ما يقرب من أربعمائة وخمسين تلميذاً.

٢- مدرسة القدس الخاصة: وتقع في العاصمة كوبنهاجن، وتضم قرابة مائتين وخمسين تلميذاً.

٣- مدرسة اقرأ الخاصة: وتقع في العصمة كوبنهاجن، وتضم ما يقرب من ثلاثمائة تلميذ .

٤- مدرسة الصالحية الخاصة: وهي مدرسة عربية وتقع في مدينة أودنسا.

٥- مدرسة سالك الخاصة: وهي مدرسة تركية، وتضم ما يقرب من مائتي تلميذ.

٦- مدرسة HAY الخاصة: وهي مدرسة تركية وتقع في العاصمة كوبنهاجن وتضم ما يقرب من خمسمائة طالب .

٧- مدرسة AH international الخاصة: وهي مدرسة تركية، وتقع في العاصمة كوبنهاجن .

٨- مدرسة Sela friskole : وهي مدرسة تركية، وتقع في العاصمة كوبنهاجن.

٩- مدرسة شيلاند الخاصة: وهي مدرسة تركية، وتقع في العاصمة كوبنهاجن .

١٠- مدرسة الهلال الخاصة: وهي مدرسة عراقية، وتقع في العاصمة كوبنهاجن، وتضم ما يقرب من ثلاثمائة تلميذ .

١١- مدرسة الورود في أودنسا، وتضم ما يقرب من مائة وخمسين تلميذاً.

١٢- مدرسة إقبال الدولية: وهي مدرسة باكستانية وتقع في العاصمة كوبنهاجن، وتضم ما يقرب من مائتي تلميذ.

١٣- مدرسة جناح الدولية الخاصة: وهي مدرسة باكستانية، وتقع في العاصمة كوبنهاجن، وتضم ما يقرب من مائتي تلميذ. [٣٦]

ثانياً : المدارس الإسلامية الخاصة الشيعية .

وهي كالاتي :

١- مدرسة الحكمة الخاصة: وهي مدرسة عراقية وتقع في العاصمة كوبنهاجن وتضم ما يقرب من مائتي تلميذ.

٢- مدرسة الإرشاد الخاصة وهي مدرسة عراقية ، وتقع في العاصمة كوبنهاجن، وتضم ما يقرب من مائتي تلميذ.

٣- المدرسة الثقافية الحديثة وتقع في مدينة هلسنجور وتضم ما يقرب من مائتي تلميذ.

٤- مدرسة الهدى الخاصة: وهي تقع في العاصمة كوبنهاجن. وتضم قرابة مائتين وخمسين تلميذاً[٣٧]

المطلب الثالث : أهم العقبات التي تواجه المدارس الاسلامية :

أولاً: قلة هذه المدارس وضعف إمكاناتها:

فبالنسبة للأعداد الكبيرة والمتزايدة لأبناء المسلمين في الدانمارك، خاصة أن مجموع المدارس الموجودة في الدانمارك لا تستوعب أعداد أطفال المسلمين مما يضطرهم إلى الالتحاق بالمدارس الدانماركية العامة .

ثانياً: مشكلة المناهج التعليمية :

يتم الاعتماد على مناهج تعليمية مستوردة من دول عربية، ولا يراعى فيها الواقع الذي يعيشه التلاميذ في بلاد الغرب، مما أفقد هذه المدارس الثقة عند كثير من أولياء الأمور المسلمين، فلابد من الاعتماد على مناهج تعليمية مبنية على أسس نفسية واجتماعية تتناسب والتركيبة السكانية لمسلمي الغرب.

ثالثاً: مشكلة المعلمين وضعف التأهيل:

يوجد الكثير من المعلمين من غير المتخصصين فيما يقومون بتدريسه، مما ينعكس على ضعف النتائج النهائية لهذه المدارس، وهناك أيضاً مشكلة ضعف التواصل مع التلاميذ بسبب عامل ضعف اللغة الدانماركية لدى المعلمين، لهذا يتطلب الأمر أن يكون المعلمون من أبناء الجيل الثاني الذين ولدوا في الدانمارك ليكون تواصل وتفاعل التلاميذ معهم أقوى، وأجدى للعملية التعليمية.

رابعاً: عزوف الكثير من المسلمين عن إلحاق أبنائهم بالمدارس الإسلامية:

يفضل أغلبية المسلمين في الدانمارك إلحاق أبنائهم بالمدارس الدانماركية برغم زيادة أعداد المدارس الإسلامية في الآونة الأخيرة ويعود السبب الى تردي مستوى بعض المدارس، أو بسبب تفضيل التعليم المجاني في المدارس الحكومية، وهذا يعني أن النسبة الأكبر من أبناء المسلمين في المدارس

الدانماركية، لا يتلقون تعليماً مبنياً على الأسس الإسلامية إلا من خلال مدارس عطلة نهاية الأسبوع التي لا يلتحق بها إلا القليل وغالباً ما تكون لساعات قليلة وتفتقر إلى كثير من الأسس التربوية من معلمين ومناهج وغيرها مما يلزم لنجاح العملية التعليمية.

خامساً: هناك بعض القوانين الدانماركية التي تجبر المدارس على تدريس مواد بعينها:

هناك بعض المواد التي تتنافى مع القيم الإسلامية مثل مادة الجنس حيث ترسل الوزارة من يقوم بتدريس هذه المادة وطريقة تدريسه وهناك أيضاً تضييق نسبي على عدد الساعات الممنوحة لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، مما يعكس عدم وجود الحرية الكاملة في عملية التدريس.

سادساً: ضعف تعاون الأهل في العملية التعليمية:

والسبب في ذلك انتشار الأمية في الوسط الذي ينحدر منه الأبناء المستهدفون في عملية التعليم، وهذا الأمر لا يساعد ولا يشجع على مواصلة ارتياد المدارس ذات المستوى التعليمي الجيد، مما أدى إلى عدم اكتراث كثير من الآباء بدراسة أبنائهم وعجزهم عن مراقبتهم ومساعدتهم على إتمام دراستهم.

ومن السمات والمظاهر البارزة لأبناء المسلمين في الدانمارك ظاهرة ضعف التأهيل التعليمي، وفشل الكثيرين منهم في إتمام الدراسة، وهي سمة بارزة تتبع أبناء المسلمين في الغرب، حتى إن نسبة عالية منهم لا تصل إلى التعليم الثانوي وغالبًا ما يتم توجيهها إلى التعليم المهني أو التقني لسد احتياجات القطاعات الصناعية من اليد العاملة، ما يكرس إعادة إنتاج مهن ووظائف الآباء من الجيل الأول .

أما التعليم الجامعي فلا يرتاده سوى أقلية منهم، وأحيانًا تكون النسبة منعدمة في بعض التخصصات الجامعية، وهذه نظرة عامة على المستوى التعليمي لأبناء المسلمين في الدانمارك .

سابعاً : قلة وجود المدارس الثانوية الإسلامية في الدانمارك:

فحتى الآن لا يوجد في الدانمارك سوى مدرسة ثانوية واحدة وهي مدرسة أنشأها الأتراك، وبهذا يمكن تشخيص الوضع العام للمدارس الإسلامية في الدانمارك بأنها دون المستوى المأمول ، وتتأكد حقيقة لا شك فيها، أن مستقبل المدارس الإسلامية مليء بالتحديات التي تتطلب جهوداً مضاعفة من التربويين والدعاة والجمعيات الإسلامية لينهضوا بها من عثراتها، خاصة أن أمامهم طريقاً طويلاً لتحقيق أهدافهم التي يرمون إليها. (٣٨)

الخاتمة

أولاً: من نتائج هذا البحث المتواضع: الوقوف على أن المجتمع الدانماركي لديه قابلية كبيرة على التفاعل مع الدعوة الإسلامية، وذلك من خلال توافر الكثير من العوامل المتاحة من الحريات، والوفرة المادية، والتقدم العلمي، وما طبعوا عليه من خصائص إيجابية والتي يمكن أن تفيد الدعوة إلى الله تعالى، وهذا يدفع العاملين في هذه البيئة لبذل المزيد من الجهود لتأسيس المراكز الإسلامية التي تتفاعل مع هذا المجتمع بما يحقق أكبر قدر من الأهداف والإنجازات الدعوية.

ثانياً : الوقوف على حقيقة مهمة وهي أن الأقلية المسلمة في الدانمارك لم تعد مجرد طبقة مهاجرة مغتربة، وإنما هي شريحة مستقرة من شرائح المجتمع الغربي، وتتنوع هذه الأقلية تنوعاً كبيراً من حيث بلد المنشأ والثقافة واللغة والمذهب الفقهي والاعتقادي.

ثالثاً : ومن نتائج البحث ايضا أن غالبية المراكز الإسلامية في الدانمارك لا ترقى للمستوى المؤسسي في تكوينها وإدارتها، وأن الطابع الشخصي، أو القبلي أو العرقي هو الغالب عليها، لذا وجب تدريب وتأهيل الكوادر من الجيلين الأول والثاني على علوم ومهارات الإدارة والعمل الجماعي وتكوين المؤسسات، والعمل على ترسيخ المفاهيم المتعلقة بمجتمع الأقليات وما يحتاجه من فقه علمي وعملي.

رابعاً : ومن أهم نتائج هذا البحث أن أعداد المسلمين الجدد في تزايد مستمر، فهناك أعداد كبيرة من الدانماركيين دخلت في الإسلام، وهناك أعداد أكبر تبحث وتقرأ عن الإسلام، ويتوافد الآلاف منهم للتعرف والسؤال عن الإسلام، وكانت الدعاية الغربية المسمومة التي تبغي التشويه، والكيد لهذا الدين، وصرف الناس عنه تأتي بنتائج عكس التي يدبرون لها، وللأسف تبين أن اهتمام المراكز الإسلامية بهذه الشريحة من المسلمين ضعيف جداً.

خامساً : تبين أيضاً من خلال هذا البحث أن سياسة الاندماج التي تمارسها السلطات الدانماركية تعتبر من التحديات الكبيرة التي تتعرض لها الأقلية المسلمة وهذا يعني وجوب انخراطهم في الحياة العامة الغربية ثقافياً ولغوياً واجتماعياً واقتصادياً وأخلاقياً وغير ذلك، حيث يعيش أبناء الأقلية المسلمة ممزقة بين الهوية والثقافة الإسلامية وبين الهوية والثقافة الغربية، وهذا واقع يحتاج من المسلمين حسن

فهم لدينهم من جهة وحسن تعامل مع هذه السياسة من جهة أخرى بحيث يتعاطون مع المجتمع ويندمجون فيه اندماجاً واعياً متزناً يحافظ على الذات والخصوصية الإسلامية.

المراجع

۞ **القران الكريم**

١- الإسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، د. عوينات محي الدين ابراهيم اصدارات الوقف الاسكندنافي، دار الصفوة ط ١(القاهرة مصر-١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)

٢- الأعلام، خيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٧(بيروت لبنان-١٩٨٦م).

٣- الاندماج وحقوق الاقليات ، م حسب الله نور ، مجلة الوعي ،العدد٢٨٥،السنة الخامسة والعشرون (١٧/ايلول/٢٠١٠م).

٤- دليل المؤسسات الإسلامية في الدانمرك، المكتبة الملكية الدانماركية،٢٠١٢

٥- شبكة الألوكة، إشراف د. سعد الحميد، www.alukah.net .

٦- صحيفة أخبار الدانمارك ، الصادرة في مدينة كوبنهاجن، بتاريخ: (٢٠٠٩/٤/١٦م).

٧- صحيفة بوليتيكن الدانماركية اليومية بتاريخ،(٣١ يناير ٢٠١٢ م) .

٨- صور الإسلام في الإعلام الغربي، د. عبدالقادر طاش، نشر الزهراء للأعلام العربي، ط٢ (القاهرة مصر- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٩- القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، أبو الحسن علي الندوي ،الدار السعودية للنشر، ط٣ (جدة - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧ م).

١٠- القاديانية، د. عامر النجار، مجد الموسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١ (بيروت لبنان_١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

١١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت لبنان- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

١٢- المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، دكتور أحمد قايد الصايدي، دار الفكر المعاصر،ط١ (دمشق - ١٩٩٠م).

١٣- مجلة المجتمع ، الصادرة في الكويت بتاريخ يوم السبت ٢٣/ديسمبر ٢٠١٧

١٤- معجم بلدان العالم : محمد عتريس ، الدار الثقافية للنشر، ط١(القاهرة ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م).
١٥- موسوعة الإسلام، يورجن بيك سيمونسن ، المطبعة السياسية، ط ١ (الدنمارك- ١٩٩٤ م).
١٦- الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت(ويكيبيديا) ar.wikipedia.org.
١٧- موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ (بيروت- ١٩٨٧ م).
١٨- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - دكتور مانع بن حماد الجهني ، إصدارة الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط ٤ (الرياض-١٤٢٠ هـ).
١٩- النشرة السنوية لمركز الإحصائيات الدانماركي، ٢٠١٢ (Danmark Statistik).
٢٠- اليمن في عيون الرحالة الأجانب، أحمد قايد الصايدي، الآفاق للطباعة والنشر،ط١ (اليمن- ٢٠١١م).

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، ج ٦،ص٦٣٧.
(٢) سورة الاعراف: من الآية (٨٦).
(٣) موسوعة السياسة : عبد الوهاب الكيالي ، ص٣٤٢.
(٤) ينظر: معجم بلدان العالم ،محمد عتريس ، ص٦٢
(٥) ينظر: الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت (ويكيبيديا)
(٦) ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص١٩٣
(٧) ينظر: صحيفة أخبار الدنمارك الصادرة في مدينة كوبنهاجن ، بتاريخ ٢٠٠٩/٤/١٦
(٨) هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي عالم من القرن العاشر الميلادي صاحب الرحلة المعروفة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة كان في أوليته من موالي محمد بن سليمان الحنفي (القائد فاتح مصر) ثم أصبح من موالي المقتدر العباسي ، ينظر :الاعلام ، الزركلي ، ج١،ص١٩٥_١٩٦.
(٩) ينظر :الاعلام ، الزركلي ، ج١، ص١٩٦.
(١٠) كارستن نيبور وهو عالم رياضيات دنماركي ولد بمدينة luding worhe الالمانية في ١٧مارس ١٧٣٣م وأول ما بدأ به رحلته كانت مدينة البصرة وانتحل اسم عبدالله . ينظر المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، د أحمد قايد الصايدي ،ص ٩.
(١١) ينظر :اليمن في عيون الرحالة الاجانب ، د أحمد قايد الصايدي ،ص ٨٩.

(١٢) نسبة الى مارتن لوثر الذي كان راهباً ولد لوثر سنة ١٤٨٣م في ألمانيا ، وعاش في بيئة نصرانية تشيع فيها الخرافات والمعتقدات الزائفة ،ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،د مانع بن حماد الجهني، ج٢،ص٣٠

(١٣) ينظر :موسوعة الاسلام ، يورجن بيك سيمونسن ،ص ١٧

(١٤) الاندماج وحقوق الاقليات ، م حسب الله نور ، مجلة الوعي ،العدد٢٨٥،السنة الخامسة والعشرون ١٧/ايلول/٢٠١٠م

(١٥) ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص٤٦٦.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه ، ص٤٦٧.

(١٧) (ثيو فان غوخ) مخرج ومونتج هولندي ولد عام (١٩٥٧م) فقد تم اغتياله في الثاني من نوفمبر ٢٠٠٤على يد محمد بويري الهولندي من أصل مغربي لإخراجه فيلما قصيرا (١٠ دقائق) باسم فلم الخضوع Submission ، والذي يمكن ترجمته بالاستسلام أو الخضوع ، وكان الفيلم عن ما حاول المخرج أن يصوره كسوء معاملة المرأة في الإسلام وربطه بنصوص من القرآن الكريم. انظر الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت (ويكيبيديا)

(١٨) سورة ال عمران: الآية(١٨٦).

(١٩) ينظر : الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص ٤٧٣

(٢٠) ينظر : صورة الإسلام في الإعلام الغربي ،عبد القادر طاش ، ص ١١

(٢١) ينظر : الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص ٤٧٨_٤٧٩

(٢٢) ينظر : المصدر السابق ، ص ٤٨٤

(٢٣)ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص ٢٥٦_٢٥٧

(٢٤)ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم،ص٥٣٤-٥٣٥

(٢٥) ينظر : مجلة المجتمع ، الصادرة في الكويت بتاريخ يوم السبت ٢٣/ديسمبر ٢٠١٧

(٢٦) سورة النور: الآيات (٣٦_٣٧).

(٢٧)جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أسستها الدولة الليبية مطلع سبعينيات القرن الماضي ولها نشاط في مجال الدعوة الإسلامية بمختلف مناطق العالم خاصة أفريقيا و جنوب آسيا.. وأهم مؤسسة تتبعها هي كلية الدعوة الإسلامية، وللجمعية العديد من المكاتب في عدد من الدول.. كما أنها تمتلك استثمارات تضخ عليها عوائد

تسير من خلالها نشاطها إلى جانب الدعم الذي تتحصل عليه من الدولة الليبية. انظر موقع الجمعية على الشبكة الدولية على الإنترنت.

[٢٨] ينظر : الاقلية المسلمة في الدنمارك ، موقع الالوكة ، بتاريخ ١٤٣٣/١/١٦هـ ٢٠١١/١٢/١٢م

[٢٩] ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص٢٥٥

[٣٠] ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص٢٥٥

[٣١] ينظر: دليل المؤسسات الإسلامية في الدنمارك ،ص٤٥، المكتبة الملكية الدنماركية ،٢٠١٢.

[٣٢] وهي جماعة ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبلغت أوج قوتها مع بداية القرن العشرين في شبه القارة الهندية على يد أحد عملاء الانجليز الميرزا غلام أحمد في قرية قاديان أحد قرى مقاطعة البنجاب وهي حركة ضد الاسلام وتعاليمه ، ينظر: القاديانية، د. عامر النجار، ص٢١ .

[٣٣] ينظر: القادياني والقاديانية، ابو الحسن الندوي ، ص ١٣٣.

[٣٤] ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول، عوينات محي الدين ابراهيم ، ص٢٧٥.

[٣٥] صحيفة بوليتيكن الدانماركية اليومية بتاريخ: ٣١ يناير ٢٠١٢ م .

[٣٦] ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول ، ص٢٨٠-٢٨١

[٣٧] ينظر : النشرة السنوية لمركز الاحصائيات الدنماركي ،٢٠١٢

[٣٨] ينظر: الاسلام في الدنمارك بين الواقع والمأمول ، ص٢٨٩